موقف العراق وصحافته من الانتفاضة الفلسطينية المجاهدة

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
كلية الآداب – جامعة بغداد

تقديـــم :

لقد كانت القضية الفلسطينية وستبقى تشكل جانباً مهماً في الأجندة العراقية بحكم ما تشكله هذه القضية من أولوية في سلم نضـــال حـــزب البعـــث العربـــي الاشتراكي الذي يقود الثورة في العراق وعلى الرغم من كل الظـــروف الصـــعبة التي مر بها العراق نتيجة الحصار واستمرار العدوان العسكري اليومي عليه مـــن قبل إدارة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من الإمبرياليين والصـــهاينة فـــإن موقف العراق كان وسيبقى موقفاً متفاعلاً متصاعداً ينطلق مـــن أساســـيات ثابتـــة ترتبط بجوهر المبادئ والقيم التي تنطلق منها ثورة السابع عشر – الثلاثـــين مـــن تموز القومية الاشتراكية .

ومن هذا المنطلق يتأتى موقف العراق من الانتفاضة الفلســـطينية الباســـلة بعدّه موقفاً ستراتيجياً مبدئياً وليس موقفاً عرضياً تكتيكياً ولاسيما أن لهذا الموقـــف امتدادات تاريخية إذ سبق لأبناء العراق أن عبروا عبر تاريخهم عن موقف قومي حقيقي مسؤول رغم وجود أنظمة حاولت أن تكبت إرادة الشعب وتثنيه عن عزمه في دعم وإسناد الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه واسترجاع حقوقه التي اســـتلبها اليهود الصهاينة عدا مساهمات الجيش العراقي الباسل في كل حروب التحرير التي كانت الأكثر فعالية وحضوراً التي تركت آثارها ليس في العدو الصهيوني حســـب بل أنطبعت في ضمير كل عربي شريف غيور قدر المعنى الحقيقي لـــدور هـــذا الجيش في الدفاع عن الحق العربي المغتصب في فلسطين(*).

(*) لتسليط الضوء على دور العراق وجيشه ، أنظر يونس حسن حمد السامرائي . العراق والقضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣ بغداد – دار الشؤون الثقافية.

وعلى الرغم من أن الكتابة في هذا الموضوع ربما هي أوسع من أن تستوعبها محدودية هذا البحث الا أننا سوف نركز على دور الصحافة العراقية من القضية الفلسطينية مع التركيز على دورها من الانتفاضة ذلك لأن قضية فلسطين لازمت صفحات الصحافة العراقية منذ أبداياتها الأولى وأصبحت شغلها الشاغل، إذ تناولت الصحافة العراقية الأوضاع التي سبقت نكبة ١٩٤٨ في فلسطين بكثير من الاهتمام ولاسيما في المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية بعد انبعاث الحياة الحزبية(*) وبروز صحافة الأحزاب التي اتسع نفوذها وتنامي دورها السياسي والاجتماعي بحكم تطور النشاط السياسي في البلد الأمر الذي جذب فئات واسعة من الشعب فضلاً عن انتشار التعليم وازدياد الوعي الوطني والقومي فضلاً عن وجود الصحف الخاصة وقيام بعض الصحف باستخدام جهاز التيكر لتسلم الأخبار من الوكالات العالمية للأنباء الأمر الذي مكن هذه الصحف من ملاحظة الأخبار الطازجة وإمكانية التعليق عليها ولاسيما ما يخص مؤامرة اغتصاب فلسطين كما شهدت المرحلة نشاط حزبي وجماهيري كان للصحافة فيه دور الممرض والمنشط عدا بروز دور كمؤتمر للصحافة السرية(**) في تسليط الأضواء على حجم المؤامرة التي احيكت ضد العرب في فلسطين.

لقد كان موقف الصحافة العراقية أبان تلك الفترات موقفاً واعياً ضاغطاً ودافعاً بالحكومة العراقية إلى عدم إغفال رغبة الشعب العراقي ومواقفه إزاء قضية

(*) هناك دراسات عديدة تناولت تسليط الضوء على موقف الصحافة من القضية الفلسطينية المدة التي سبقت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ نذكر منها دراسة عباس علاوي غزاي (القضية الفلسطينية في الصحافة العراقية ١٩٤٨-١٩٥٦ رسالة ماجستير/جامعة بغداد - كلية الآداب/ قسم الأعلام.

(**) ونشير هنا إلى صحافة حزب البعث العربي الاشتراكي التي كانت تركز على القضية الفلسطينية بشكل متميز ومنها صحيفة (الاشتراكي) الصحيفة المركزية للحزب أبان النضال السري في العراق.

فلسطين(*) على الرغم من أن هذا الموقف لم يمر من دون محاولات تحجيمه أو إسكاته من خلال إغلاق بعض الصحف أو الضغط على أصحاب البعض الآخر منها للحد منه أو تجاوزه(١).

واستمرت مواقف الصحافة العراقية في تأييدها ودعمها للقضية الفلسطينية بغض النظر عما يعتري السلطات السابقة والأنظمة من مواقف أغلبها متهاون باستثناء مدة تسلم حزب البعث العربي الاشتراكي مقاليد الحكم ٨ شباط إلى ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ حيث واصلت الصحافة العراقية تصديها للوجود الصهيوني على أرض فلسطين(٢).

وبعد ردة تشرين السوداء بذلت الصحافة العراقية محاولات من أجل دعم وإسناد الشعب الفلسطيني مستغلة ضعف السلطة العارفية وقد تناولت صحف تلك الفترة نكسة حزيران ١٩٦٧ بشيء كبير من الاهتمام على الرغم من أن الأوضاع السياسية في العراق كانت بالغة التعقيد.

أما بعد قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ القومية الاشتراكية التي جاءت كأول رد فعل سليم على نكسة حزيران فقد دافعت عن القضية الفلسطينية بحكم طبيعة المبادئ والأهداف التي جاءت الثورة لتحقيقها والتي وضعت تحرير فلسطين طريقاً لتحقيق واحد من أهم أهدافها وهي الوحدة العربية.

لقد تجسد هذا الموقف الصريح الواضح من القضية الفلسطينية من خلال الصحافة العراقية حيث انتقدت هذه الصحافة مواقف الحكام العرب المتخاذلة ودعت إلى تحشيد الجهود والطاقات والجهود لرد العدوان الصهيوني وإعادة الفلسطيني إلى ديارهم وفضحت الحلول الاستسلامية ودعت إلى رفضها كما

(*) على الرغم من تباين اتجاهات الصحف إلا أن الاتجاه السائد هو وقوفها مع القضية الفلسطينية لاسيما في مسألة التنبيه على خطورة ما حدث في فلسطين ١٩٤٨ وما سيحدث لاحقاً ويمكن ملاحظة ذلك فيما نشرته أغلب الصحف مثل جريدة (صوت الأهالي) وجريدة (البلاد) و (أواء الاستقلال) وغيرها من الصحف العراقية.

هاجمت سياسة الإدارات الأمريكية المتعاقبة ودعمها ومساندتها للصهاينة كما ساندت الصحف العراقية العمل الفدائي والكفاح الشعبي المسلح فضلاً عن حملاتها الواسعة من أجل ضرب المصالح الأمريكية وتأميمها لاسيما التنظيمية.

وعندما انتلعت ثورة الحجارة في الأرض المحتلة عام ١٩٨٧ كانت قيادة الحزب والثورة من أول الداعين المساندة لها مادياً ومعنوياً حيث أعلن العراق خلال استقبال السيد الرئيس القائد المجاهد صدام حسين "حفظه الله ورعاه" للسيد ياسر عرفات يوم ١٩٨٨/٢/٧ استعداده لرعاية أسر الشهداء الانتفاضة وتخصيص راتب تقاعدي لهم تعبيراً عن التزام العراق القومي وتعاطفه الأخوي الصميمي مع جماهير الشعب العربي الفلسطيني(٣).

وبسبب موقف العراق من القضية الفلسطينية وتنامي قدراته ونجاحه في تخطي عقبة العدوان الإيراني عليه وبانتصاره الحاسم ١٩٨٨/٨/٨ وبما جعل نظرية الأمن الصهيوني موضع شكوك وقع العدوان الإمبريالي الصهيوني على العراق في ١٩٩١/١/١٧ كما فرض عليه حصار ظالم لم يشهد التاريخ فعله فضلاً عن العديد من القرارات الجائزة التي تهدف إلى تحجيم دور العراق المدافع والمساند الأول للشعب الفلسطيني ومع كل ظروف الحصار والعدوان اليومي المستمر على الشعب العراقي فأن ذلك لم يثن قائد العراق وشعبه من تقديم كل أنواع الدعم بأشكاله لقضية فلسطين رغم عدم وجود حدود برية مشتركة مباشرة مع فلسطين وازداد هذا الدعم بشكل أكثر وضوح مع تفجر الغضب الفلسطيني بالانتفاضة المباركة .

الانتفاضة الفلسطينية الباسلة :

في سابقة خطيرة .. كما هو ديدن الصهاينة في تحدي مشاعر العرب ومحاولة النيل من كرامتهم وتدنيس مقدساتهم فقد قام السفاح شارون في أيلول عام ٢٠٠٠ بزيارة الحرم الشريف جبل الهيكل بالقدس وهو محاط بعدد كبير من حرسه غير آبه بما يسببه ذلك من آثارة حفيظة المسلمين والهاب مشاعرهم

وأستفزازهم إذا ما علمنا أن اليهود محرم عليهم زيارة الحرم الشريف وبسبب هذا التصرف المشين لشارون ولأسباب أخرى موضوعية أندلعت شرارة الانتفاضة الفلسطينية ضد الصهاينة الغاصبين رداً على تلك الزيارة الاستفزازية إذ جوبهت تلك الانتفاضة الباسلة برد صهيوني عنيف تمثل في عمليات القتل والاعتقال ومحاصرة المناطق الفلسطينية وقصفها بكافة أنواع الأسلحة البرية والجوية وما رافقها من تجريف للأراضي وحرق بساتين الزيتون وتهديم البيوت على سكانها مما أدت تلك الاعتداءات الصهيونية الى تصاعد وتيرة الانتفاضة الباسلة من خلال العمليات الاستشهادية ضد المواقع الصهيونية والتي أدت إلى إيقاع الخسائر في صفوف العدو الصهيوني وإثارة الرعب والهلع بين جنوده والمستعمرين الصهاينة . حيث قدمت الانتفاضة قوافل من الشهداء من كافة الفصائل الفلسطينية والتي تجاوزت الـ ٩٠٠ شهيد من الفصائل الفلسطينية المتلاحمة ضد المستعمر الصهيوني الذي قام بالعمل على توسيع رقعة السيطرة على الأراضي الفلسطينية ومحاصرتها تحت ذريعة المحافظة على الأمن ومحاولة القضاء على شبان الانتفاضة سواء بالقتل والقمع والسجن ومحاصرة السلطة الفلسطينية المتمثلة بياسر عرفات وضرب مواقعها وتحييدها ومنعها من مزاولة نشاطاتها .

الانتفاضة الفلسطينية والدعم العراقي اللامحدود لها :

منذ بداية انتفاضة الأقصى المباركة ضد العدو الصهيوني كان الدعم العراقي حاضرا وكبيرا في مساندة هذا الحدث التاريخي والنضالي المهم في حياة الأمة ولاسيما وسائل الأعلام العراقية وبالذات الصحافة فقد أدّت دوراً كبيراً في دعم الانتفاضة من كافة جوانبها السياسية والعسكرية والمعنوية والإنسانية وكما عكستها قرارات وتوجيهات مجلس الوزراء ففي الجلسة التاسعة لمجلس الوزراء (دعا المجلس أجهزة الأعلام العربية إلى فضح لعبة تبديل الوجوه هذه التي دبرتها وتدبرها الصهيونية للضحك على من تستطيع الضحك عليه وأن يركز المسؤولون الإعلاميون وغيرهم على الانتفاضة ومقاومة الاحتلال وتنبيه الجمهور العربي بأن

التركيز ينبغي أن يكون على تحرير فلسطين من براثن الاحتلال الصهيوني واسترجاع الأرض المغتصبة وليس على هذا الأرهابي أو ذاك)[٤].

وتابع المجلس موضوع حصة شعب فلسطين من مذكرة التفاهم وأكد ضرورة قيام الوزارات المعنية بحث الأمم المتحدة للإسراع في الموافقة على التخصيص)[٥].

كما أقر مجلس الوزراء مقترحا بعد يوم الثاني والعشرين من تشرين الأول من كل عام من الأيام الوطنية وتسميته بـ (يوم القدس العظيم) يستذكر فيه العراقيون موقفهم الماجد في يوم نداء القدس الذي استعرض فيه الملايين من المتطوعين العراقيين للجهاد وتحرير القدس.

وفي الجلسة الرابعة عشر لمجلس الوزراء تابع المجلس موضوع طلب العراق من الأمم المتحدة تخصيص مبلغ مليار يورو حصة لشعب فلسطين من مذكرة التفاهم ووجه وزارة الخارجية بالعمل للحصول على دعم من القمة العربية المقبلة لهذا الطلب[٦].

وفي الجلسة الثانية والعشرين لمجلس الوزراء تقرر (قبول كل أبناء وأخوة شهداء فلسطين للدراسة في الجامعات والمعاهد والمدارس العراقية على نفقة الدولة العراقية)[٧].

والسماح لكل طلاب الأرض المحتلة (خارج الأرض التي يحتلها الكيان الصهيوني) ويقيم كيانه عليها وليس بالدراسة في الجامعات العراقية وأعفائهم من تكاليف التعليم العالي الحاليون منهم ومن سيأتون مستقبلاً على أن تدفع وزارة المالية تكاليف دراستهم لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بدلاً عنهم ولكي تشتد عزائم الفلسطينيين عندما يشعرون بأن بلدهم العراق يتعامل معهم مثل أبناء البصرة ونينوى وبغداد أو أي محافظة عراقية أخرى[٨].

وفي الجلسة الثالثة والعشرين نشرت جريدة (العراق) عنواناً رئيسياً بعنوان (العراقيون مستعدون للتحرير وكلهم جيش القدس)[٩].

وقرر مجلس الوزراء في نفس الجلسة (تخصيص مبلغ مليون يورو لدعم وسائل الإعلام الفلسطيني كي تستطيع أن تقوم بدورها اللازم في نشر المزيد من حقائق الثورة الشعبية الفلسطينية في مواجهة المخطط العنصري الصهيوني وفضح الأعمال الإجرامية التي يرتكبها المجرمون الصهاينة وكان العراق قد شارك باجتماعات اللجنة الدائمة للإعلام العربي للجامعة العربية التي عقدت مؤخراً في القاهرة وقد أوصت اللجنة بقراراتها بضرورة تقديم الدعم المادي للإعلام الفلسطيني)[١٠].

وفي الجلسة الثامنة والعشرين لمجلس الوزراء قرر المجلس (تلبية لطلب الفلاحين الفلسطينيين في الأرض المحتلة بالحصول على المساعدة الزراعية من الأسمدة الكيمياوية والمبيدات من المنتوج العراقي قرر المجلس تخصيص ١٦٠ ألف يورو لتغطية أقيام هذه الأسمدة والمبيدات على أن يتم ذلك من خلال التنسيق مع الاتحاد العام للفلاحين الفلسطينيين)[١١].

وفي الجلسة السابعة والثلاثين لمجلس الوزراء تقرر (إقامة نصب لأبطال فلسطين أبطال العمليات الاستشهادية الباسلة يعبر عن عظمة وألق الموقف الجهادي الفلسطيني دفاعاً عن العرض والأرض وتحرير فلسطين وأن تدون فيه كل أسماء شهداء الانتفاضة)[١٢].

وشمول أباء وأمهات شهداء الانتفاضة الفلسطينية بالدراسة على نفقة الدولة في المدارس والمعاهد والجامعات العراقية أسوة بأبناء وأخوة هؤلاء الشهداء وأن تكون دراستهم في العراق على نفقة الدولة العراقية)[١٣].

وفي الجلسة الخمسين لمجلس الوزراء (دعا مجلس الوزراء الدول المجاورة للكيان الصهيوني لتسهيل وصول الأسلحة المضادة للدروع من أجل توفير الحماية في حدها الأدنى لأرواح الفلسطينيين بوجه العدوانية الصهيونية)[١٤].

وفي الجلسة الثامنة والثلاثين لمجلس الوزراء تقرر أن (يعامل الفلسطيني المقيم إقامة دائمة في العراق معاملة العراقي له الحقوق نفسها للعراقي وعليه الواجبات نفسها أيضاً وله حق الاختيار في ذلك)[١٥].

وفي الجلسة الثانية والأربعين لمجلس الوزراء تقرر (تقديم الأغذية والأدوية لأبناء شعبنا في فلسطين ليس بصيغة مساعدة وإنما بصيغة التزام لأننا شعب واحد نتقاسم معهم الأغذية والأدوية على أساس الإمكانات الواحدة)[١٦].

وفي الجلسة الحادية والأربعين لمجلس الوزراء (تابع المجلس تنفيذ القرارات التي أتخذها الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق. والإجراءات التي أعلن عنها بحق شعب فلسطين ومعالجة جرحى الانتفاضة وقرر المجلس وضع برنامج تنفيذي فوري لهذا الغرض)[١٧].

كما درس المجلس في نفس الجلسة المساعدات الطبية للانتفاضة والمستلزمات الأخرى والتهيئة لأستقبال الجرحى ومعالجتهم في العراق وأتخذ بشأنها إجراءات تنفيذية وكلف مجموعة من الرفاق أعضاء المجلس بمتابعتها[١٨].

وفي الجلسة الرابعة والأربعين لمجلس الوزراء أعتبر (تقاسم الغذاء والدواء مع شعبنا في فلسطين تعبير عن الشعور بأن المعركة واحدة والشعب واحد ملامح واحدة)[١٩].

وفي الجلسة الثالثة والخمسين لمجلس الوزراء استعرض (المجلس تطورات انتفاضة شعبنا المجاهد في فلسطين وأكد بهذا الصدد التزام الوزارات المعنية بالقرارات التي أتخذها المجلس لدعم الانتفاضة المباركة ومتابعة تنفيذ تلك القرارات بدقة وبخاصة ما يتصل بقرار إضافة حصة لشعب فلسطين على مذكرة التفاهم)[٢٠].

دور الإعلام العراقي في دعم الانتفاضة الباسلة :

وفي ضوء ما تقدم وعبر الدعم المادي اللامحدود من لدن القيادة السياسية الى الانتفاضة الباسلة من أجل ديمومتها حتى تحقيق النصر على العدو الصهيوني فضلاً عن تكريم شهداءها وعوائلهم أسوة بشهداء العراق.

عملت وسائل الإعلام العراقية على نقل مختلف المضامين والأنشطة المختلفة التي جسدت الدور الإعلامي والسياسي في دعم الانتفاضة من خلال وسائل اتصالية عديدة أبرزها :

١ - الصحف والمجلات :

وتقوم بالتغطية الإعلامية لكل أخبار الانتفاضة فضلاً عن نشر المقالات والدراسات السياسية وشؤون التعبئة الجماهيرية.

٢ - الإذاعة والتلفزيون :

دأب التلفزيون في العراق على متابعة أحداث الانتفاضة وعقد الندوات واللقاءات التلفزيونية التي يدور موضوعها حول الحق الفلسطيني فضلاً عن أعداد البرامج السياسية والوثائق السياسية التي تفضح مخططات الكيان الصهيوني.

٣ - القناة الفضائية :

أخذت القناة الفضائية منذ تأسيسها على عاتقها متابعة أخبار الانتفاضة وتغطية حجم الدمار الذي لحق بالشعب الفلسطيني وعرضه للعالم.

٤ - الكتب :

وهي مجموعة دراسات وبحوث يقوم بأعدادها مجموعة من الكتاب والسياسيين في العراق الخاصة بقضية الشعب الفلسطيني.

٥ - الانترنيت :

وهي من الوسائل الألكترونية الحديثة التي تم استخدامها في إبراز الأحداث السياسية في فلسطين وأخبار الانتفاضة.

لقد حددت وسائل الإعلام العراقية أهدافها من القضية الفلسطينية وتحديداً في دعم الانتفاضة من خلال ما يأتي :

١ - ابراز حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

٢ - الدعم الإعلامي بأتجاه التبعية الجماهيرية العربية اتجاه الانتفاضة.

٣ - التعريف بقدسية المسجد الأقصى للشعوب الإسلامية والمسيحية.

٤ - كشف المخططات والمؤامرات السياسية التي تخطط لها الصهيونية بتدمير ونهب كل المقدسات الدينية في فلسطين.

٥ - إشعال روح الحماس والثورة لدى الشباب الفلسطيني وإذكاء روح المقاومة لديهم.

٦ - تأكيد على عروبة الأرض المغتصبة وعدم وجود أي شواهد ودلائل يزعم الكيان الصهيوني بأن له تراث وآثار في فلسطين.

٧ - محاولة التأثير في الأنظمة العربية لدفعها بأتجاه دعم الانتفاضة.

وقد تجسد ذلك في نشاطات وفعاليات عدة كان هدفها الرئيسي هو دعم الانتفاضة الفلسطينية ويمكن إجمالها بما يأتي :

١ - أحاديث السيد الرئيس القائد :

ومنها ما جاء في خطاب السيد الرئيس القائد المجاهد صدام حسين "حفظه الله ورعاه" في ذكرى يوم النصر العظيم في ٢٠٠١/٨/٨ يخاطب فيها الشعب الفلسطيني (لا تعيروا وزناً يؤثر في نضال شعبكم لأولئك الداعين إلى إطفاء ما يسمونه بالحريق على شباب ثورتكم وثورة شعبكم .. ولا تحشوا حريقاً يرهبونكم ويرهبون به شعبكم لأن الحريق الحقيقي الذي يترك الجثث تتعفن في مكانها هو الاستسلام) .

٢ - جيش القدس :

الذي كان تعبيراً حياً ومناضلاً من لدن قيادة الحزب والثورة باتجاه دعم الانتفاضة من خلال تأسيس جيش القدس الذي يعد من الخطوات المهمة باتجاه تحرير فلسطين.

٣ – المساعدات الاقتصادية :

كان العراق سباقاً في دعم الانتفاضة اقتصادياً حتى لا تنطفئ ويبقى بريقها حتى التحرير.

٤ – الدراسات الجامعية :

حيث سهل العراق الخدمات للطلبة الفلسطينيين لإكمال دراستهم في الجامعات العراقية مجاناً ومساواتهم بالطلبة العراقيين وهذا من شأنه أن يبقى شباب الانتفاضة شباباً مثقفاً واعياً لطبيعة دوره.

٥ – مركز الدراسات الفلسطينية :

وهو يركز على الكتب والبحوث التي تعالج القضية الفلسطينية فضلاً عن قيامه بإجراء الندوات والمؤتمرات العلمية بهذه القضية.

٦ – الخطب الدينية :

حيث دأبت الجوامع في العراق في كل جمعة على شحذ المهم وإشعال روح الحماس لدى الشعب الفلسطيني من خلال الخطب الدينية المليئة بروح الجهاد والقتال في سبيل الله.

٧ – البطاقة التموينية :

حيث قدمت الحكومة خدماتها للعوائل الفلسطينية في العراق بتخصيص بطاقة تموينية كأية عائلة عراقية لأن العراق وفلسطين كما قال السيد الرئيس القائد المجاهد صدام حسين "حفظه الله ورعاه" (حالة واحدة).

٨ – الأغاني الوطنية والمسيرات :

وهو أسلوب مؤثر في دعم الانتفاضة واستمرارها وإيصال صوت الشعب الفلسطيني إلى العالم .

٩ – المؤتمرات والندوات :

التي تقيمها الاتحادات والمنظمات والنقابات فضلاً عن المجلس الوطني لمناقشة قضايا الانتفاضة.

١٠ – المهرجانات الرياضية والمعارض :

فقد تم تنظيم أنشطة رياضية مثل بطولة القدس الكروية وكذلك تخصيص جناح للصناعات الفلسطينية في معرض بغداد الدولي.

اتجاهات الصحافة العراقية(*) تجاه قضية فلسطين والانتفاضة المباركة :

ركزت الصحافة العراقية من خلال ما نشرته أخبار وتعليقات وأفتتاحيات على الجوانب الآتي :

أولاً – إدانة الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وشجب دعمه للصهيونية.

ثانياً – كشف زيف مواقف الأنظمة العربية وتخاذلها وتواطؤها مع الكيان الصهيوني واستجابتها للضغوط الأمريكية على حساب القضية الفلسطينية.

(*) لقد جاءت مواقف الصحافة العراقية مؤكدة للمنهج الذي اختطته قيادتنا الحكيمة الذي يضع فلسطين في جوهر نضاله وستبقى فلسطين قضية وشعباً وانتفاضة في حدقات عيون العراق شعباً وقيادة.

١ – جريدة الثورة ٢٠٠١/٢/١٤.
٢ – جريدة الجمهورية ٢٠٠١/٣/١٨.
٣ – جريدة العراق ٢٠٠١/٥/١٠.
٤ – جريدة العراق ٢٠٠١/٥/٢٢.
٥ – جريدة العراق ٢٠٠١/٦/٢٢.
٦ – جريدة الجمهورية ٢٠٠١/٨/١٥.
٧ – جريدة القادسية ٢٠٠١/١٠/٣٠.
٨ – جريدة الثورة ٢٠٠١/٨/٢٠.
٩ – جريدة العراق ٢٠٠٠/١٠/١٨.
١٠– جريدة العراق ٢٠٠٠/١٠/١٢.
١١– جريدة الثورة ٢٠٠٠/١٠/٢٣.
١٢– جريدة العراق ٢٠٠٠/١٢/١٩.

ثالثاً - تأكيد على أن ما يتعرض له العراق وفلسطين يحتلان حالة واحدة من نفس الأعداء.

رابعاً - أكدت الصحافة العراقية أن السير وراء مشاريع الاستسلام هو سير وراء سراب.

خامساً- أن العدوان اليومي على العراق واستمرار فرض الحصار عليه محاولة لتعطيل دور العراق في تحرير فلسطين.

سادساً- نجاح العراق في بناء قدراته وتطويرها وصموده الرائع أسقط كل فرضيات ما يسمى بالأمن الصهيوني.

سابعاً - أكدت الصحافة العراقية أن الانتفاضة الفلسطينية وقبلها ثورة الحجارة دليل مادي على إصرار الشعب الفلسطيني تحرير كامل ترابه من النهر إلى البحر.

ثامناً- أبرزت الصحافة العراقية حقيقة الوضع العربي وضعفه نتيجة الخلافات الجانبية وأكدت ضرورة التضامن العربي كأسلوب عمل واقعي للإسهام في تحرير فلسطين.

تاسعاً - ركزت الصحافة العراقية على ضرورة بلورة موقف رسمي عربي جاد تجاه القضية الفلسطينية .

عاشراً- حذرت الصحافة العراقية من أن احتلال فلسطين هو خطوة إمبريالية صهيونية لاحتلال الوطن العربي وأن الرد الحقيقي هو بوحدة الأمة العربية.

أحد عشر- هاجمت الصحافة العراقية كل مشاريع التطبيع مع الكيان الصهيوني ونبهت إلى مخاطره على المستقبل العربي.

أثنى عشر- عدم شرعية الوجود الصهيوني وحتمية المجابهة والصراع بين العرب والصهاينة.

ثلاثة عشر- تأكيد الصحافة العربية ضرورة تفعيل دور الشارع العربي مع عدم إهمال كل الجهود الرسمية العربية من خلال الجامعة العربية أو من خلال مؤتمرات القمة التي نبهت الصحافة العراقية إلى ضرورة أن تمزج بقرارات وخطط عمل ضامنة لدعم الانتفاضة بشكل حقيقي لا مجرد شعارات أستهلاكية.

أربعة عشر- أهمية وجود ستراتيجية للكفاح الشعبي المسلح واستنزاف قدرات العدو الصهيوني من خلال أسلوب الحرب الطويلة.

خمسة عشر- حث الأقطار العربية إلى أن تحذو حذو العراق في أسلوب دعمها للانتفاضة والقضية الفلسطينية وإبراز دور جيش القدس كواحد من عناوين تحرير كامل التراب الفلسطيني.

الهوامش :

١ - د. عباس عطية. العراق والقضية الفلسطينية بين عام ١٩٣٢-١٩٤١ - رسالة دكتوراه غير منشورة - بغداد - جامعة بغداد .

٢ - أنظر جريدة (الثورة) .

جريدة (التضامن) .

جريدة (الجماهير).

٣ - جريدة (الجمهورية) ١٨ كانون الأول ١٩٨٨.

٤ - جريدة (الثورة) الاربعاء ٢٠ ذي القعدة ١٤٢١ - ٢٠٠١/١٢/١٤ العدد ٢٠٢١٤.

٥ - نفس المصدر السابق.

٦ - نفس المصدر السابق.

٧ - جريدة (العراق) الثلاثاء ٢٠٠١/٥/٢٢ العدد ٧٣١٥.

٨ - نفس المصدر السابق.

٩ - جريدة (العراق) الثلاثاء ٢٠٠١/٥/٢٢ العدد ٧٣١٥.

١٠ - نفس المصدر.

١١ - جريدة (العراق) الجمعة ٢٠٠١/٦/٢٢ العدد ٧٣٣٨.

١٢ - جريدة (الجمهورية) ٢٠٠١/٨/١٥.

١٣ - نفس المصدر السابق.

١٤ - جريدة (القادسية) ٢٠٠١/١٠/٣٠.

١٥ - جريدة (الثورة) الأثنين ٢٠٠١/٨/٢٠ العدد ١٠٣٤٦.

١٦ - جريدة (العراق) ٢٠٠٠/١٠/١٨.

١٧ - جريدة (العراق) ٢٠٠٠/١٠/١٢.

١٨ - نفس المصدر السابق.

١٩ - جريدة (الثورة) ٢٠٠٠/١٠/٢٣.

٢٠ - جريدة (العراق) ٢٠٠٠/١٢/١٩ العدد ٧٢١٠.